

310 - أحاديث الأذكار والأدعية (فضل الدعاء) (الشيخ عبد الرزاق البدر)

البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واصعد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واصعد ان محمدًا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:02

اما بعد فمن الآيات الكريمة الحاثة على الدعاء قول الله عز وجل وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقد جمعت هذه الآية بين امرين - 00:00:20

احدهما حبيب الى الله عز وجل والآخر بغيض اليه سبحانه الحبيب الى الله جل وعلا ما ذكره في قوله ادعوني استجب لكم فهو يحب من عباده ان يدعوه والبغض اليه جل وعلا ما ذكره في قوله ان الذين يستكرون عن عبادتي اي عن دعائي - 00:00:41 فهو يبغض المستكرين عن دعائه قد سمي الله عز وجل في هذه الآية الدعاء عبادة والمستكبر عن الدعاء مستكرا عن العبادة وقد كان سفيان الثوري رحمة الله يقول يا من احبوا عباده اليه - 00:01:07

من سأله فاكثر سؤاله ويا من ابغض عباده اليه من لم يسأله وليس كذلك غيرك يا رب. رواه ابن ابي حاتم وغيره وهذا يبين مكانة الدعاء العظيمة وحب الله عز وجل للدعاء ولعباده الداعين - 00:01:28

وتحذيره جل وعلا من الاعراض عن الدعاء وقد جمع الله عز وجل في قوله ان الذين يستكرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين جمع للمستكرين عن الدعاء بين العقوبة بدخول النار وبين التحذير والاهانة - 00:01:47

تكبروا عن دعاء الله فاهاهم سبحانه فهم يدخلون جهنم داخرين اي حقيرين ذليلين جمع عليهم العذاب والاهانة. عقوبة لهم على استكبارهم فالحاصل ان هذه الآية عظيمة في شأن الدعاء - 00:02:10

وبيان مكانته وعظمي شأنه وحب الله سبحانه وتعالى له وتحذيره جل وعلا من الاعراض عن الدعاء والاستكبار عنه وقوله سبحانه في هذه الآية استجب لكم فيه ان الدعاء مستجاب وان من دعا الله عز وجل اجابه واعطاه سؤله - 00:02:35

فهو لا يخيب عبدا دعاه ولا يرد مؤمنا ناجاه لكن على المؤمن في هذا الباب ان يعني بما يكون سببا لاجابة دعائه وان يحذر مما هو سبب لرده وعدم قبوله - 00:02:59

وسيأتي عن هذا حديث مفصل لاحقا باذن الله وهذه الآية دلت على فضيلة الدعاء من عدة جهات الاولى ان الله عز وجل امر به قال ربكم ادعوني فرب العالمين امر به - 00:03:16

والامر به دليل على فضله وعظمي شأنه عند الله تبارك وتعالى الثانية ان الله سبحانه وتعالى وعد في هذه الآية بالاجابة استجب لكم فالاجابة مضمونة. ومن الهم الدعاء فقد اريد به الاجابة - 00:03:35

لأنه سبحانه وتعالى وعد بها والله لا يخلف الميعاد فهذه فضيلة اخرى للدعاء دلت عليها الآية ان الله يستجيب دعاء من دعا ويتحقق رجاء من رجاه. لا يتعاظمه ذنب ان يغفره - 00:03:56

ولا حاجة يسألها ان يعطيها وهذا من لطفه بعباده وعظيم اكرامه لهم واحسانه بهم فهو سبحانه لا يخيب عبدا دعاه ولا يرد مؤمنا ناجاه. يقول الله تعالى كما في الحديث القدسي يا عبادي كلكم ظال الام من هديته - 00:04:15

اهدوني اهدكم يا عبادي كلكم جائع الام من اطعمته فاستطعهموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الام من كسوته فاستكسوني اكسكم يا

عبداني انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني - 00:04:37

اغفر لكم وقال فيه يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا على صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد مسأله ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المحيط اذا ادخل البحر. رواه مسلم - 00:05:00

في سياق طويل من حديث ابي ذر رضي الله عنه الثالثة ان الله عز وجل قال ان الذين يستكبرون عن عبادتي فسمى الدعاء عبادة فالآلية تدل على ان الدعاء عبادة - 00:05:20

ولهذا جاء في السنن الاربعة من حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم تلا هذه الآية. وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون - 00:05:37

نون جهنم داخرين وروى الحاكم باسناد حسن عن ابن عباس رضي الله عنهم مرفوعا افضل العبادة الدعاء وقرأ وقال ربكم ادعوني استجب لكم الرابعة ان الآية تدل على ان ترك الدعاء نوع من الاستكبار - 00:05:56

والدعاء لا يعجز الانسان ولا يكلفه شيئا فاذا كان تاركا للدعاء غير مبال به ولا مهتم مع شدة حاجته وافتقاره الى الله فهذا نوع من الاستكبار ولهذا قال سبحانه وتعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين - 00:06:17

فالشاهد ان الآية فيها دلالة عظيمة على فضيلة الدعاء وعظمي مكانته عند الله وانه عبادة من اجل العبادات وشرفها قال الشوكاني رحمة الله في رسالة له في وجوب توحيد الله عز وجل - 00:06:41

بعد ان اورد هذه الآية وايات في معناها قال فهذا الآيات البينات دلت على ان الدعاء مطلوب لله عز وجل من عباده وهذا القدر يكفي في اثبات كونه عبادة فكيف اذا انضم الى ذلك النهي عن دعاء غير الله - 00:07:01

قال الله عز وجل فلا تدعوا مع الله احدا وقال تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء وقال سبحانه ناعيا على من يدعوه غيره ضاربا له الامثال - 00:07:22

ان الذين تدعون من دون الله عباد امثالكم وقال تعالى قل ادعوا الذين زعمتم من دونه لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض فكيف اذا صرخ القرآن الكريم بان الدعاء عبادة تصريحا لا يبقى عنده ريب لمربات - 00:07:38

قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين فقد طلب الله سبحانه من عباده في هذه الآية ان يدعوه وجعل جزاء الدعاء له منهم الاجابة منه - 00:08:02

فقال استجب لكم ولهذا جزمه لكونه جوابا للامر ثم توعدهم على الاستكبار عن هذه العبادة اعني الدعاء بما صرخ به في اخر الآية وجعل العبادة مكان الدعاء تفسيرا له وايظاحا لمعناه - 00:08:23

وبيانا لعباده بان هذا الامر الذي طلبه منهم وارشدهم اليه هو نوع من عبادته التي خص بها نفسه وخلق لها عبادة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:08:42

ومع هذا كله فقد جاءت السنة المطهرة بما يدل ابلغ دلالة على ان الدعاء من اكمل انواع عبادة ثم ذكر رحمة الله ما يدل على ذلك من السنة والدعاء نوعان - 00:09:00

دعاء عبادة ودعاء مسألة والعبد داع كما ان السائل داع وبهما فسر قوله تعالى وقال ربكم ادعوني استجب لكم. قيل اطيعوني اثمكم وقيل سلوني اعطيكم وفسر به مقوله تعالى واذا سألك عبادي عنني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان - 00:09:20

قال ابن القيم رحمة الله فان الدعاء في القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما وهم متألzman فان دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعي وطلب كشف ما يضره او دفعه وكل من يملك - 00:09:47

الضر والنفع فانه هو المعبود حقا والمعبد لا بد ان يكون مالكا للنفع والضر ولهذا انكر الله على من عبد من دونه ما لا يملك ضرا ولا نفعا وذلك كثير في القرآن كقوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم - 00:10:09

قوله تعالى ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك وقوله تعالى قل اتعبدون من دون الله ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم - 00:10:32

وقوله تعالى افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله وقوله تعالى واتل عليهم نباً ابراهيم. اذ قال لابيه وقومه ما تعبدون. قالوا نعبد اصناما فنظل لها - [00:10:46](#)

كيفين؟ قال هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم او يضرون وقوله تعالى واتخذوا من دونه الله لا يخلقون شيئاً وهم يخلقون. ولا يملكون لانفسهم ضراً ولا نفعاً ولا يملكون موتاً ولا حياة ولا نشوراً - [00:11:07](#)

وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيراً فنفي سبحانه عن هؤلاء العبودين من دونه النفع والضر القاصر والمتعدى فلا يملكونه لانفسهم ولا لعابديهم - [00:11:27](#)

وهذا في القرآن كثير بيد ان المعبد لا بد ان يكون مالكا للنفع والضر فهو يدعى للنفع والضر دعاء المسألة ويدعى خوفاً ورجاء دعاء العبادة علم ان النوعين متلازمان فكل دعاء عبادة مستلزم لدعاء المسألة - [00:11:49](#)

وكل دعاء مسألة متضمن لدعاء العبادة انتهى كلامه رحمة الله ويجتمع النوعان في سورة الفاتحة فقوله تعالى الحمد لله رب العالمين هذا دعاء عبادة لانه ثناء على الله وقوله الرحمن الرحيم دعاء عبادة - [00:12:14](#)

وقوله ما لك يوم الدين دعاء عبادة وقوله اياك نعبد دعاء عبادة وقوله واياك نستعين الى اخر السورة دعاء مسألة ولهذا يقول الله جل وعلا في الحديث القدسي قسمت الصلاة بياني - [00:12:36](#)

وبين عبدي نصفين يعني الفاتحة سماها صلاة لانها دعاء. بياني وبين عبدي نصفين لان اولها دعاء عبادة لله واخرها دعاء مسألة والعلاقة بين دعاء العبادة ودعاء المسألة ان دعاء العبادة مستلزم لدعاء المسألة - [00:12:55](#)

فاما قال الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين يلزم من هذا ان يسأل الله سبحانه ودعاء المسألة متضمن لدعاء العبادة بمعنى ان دعاء العبادة داخل في دعاء - [00:13:18](#)

المسألة فالذى يسأل الله حوالجه يتضمن سؤاله حوالجه ان يعبد الله بذلك هذا واسأل الله عز وجل ان يوفقنا اجمعين لكل خير وان يصلح لنا شأننا كله انه سميع قريب مجيب - [00:13:36](#)

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد واله وصحبه اجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:13:57](#)